

اغتيال العبيدي . جريمة منظمة تستهدف العملية السياسية في العراق



هذا واجمعت الكتل البرلمانية في كلماتها التي ألقاها في جلسة مجلس النواب على أن مديري عملية اغتيال العبيدي ارادوا خلق فتنة طائفية جديدة باعتبارهم من الشخصيات السياسية المعتدلة، وانقد نواب في بيانات القيت في جلسة مخصصة لادانة حادثة اغتيال العبيدي ما سموها الفتاوى التكفيرية والخروقات العديدة في الأجهزة الأمنية كما دعوا الى فتح تحقيق عاجل وشفاف في هذا الحادث والاعلان عن نتائجها بأسرع وقت.

يبدو أن ملامح المرحلة العراقية الجديدة بعد التعامل مع الكثير من الملفات الحساسة التي هزت أركانها وأهمها ملف الفساد الحكومي المرعب، يستكون مطابقة مع حالة التداخل واختلاط الأوراق في الساحة العراقية، فبعد أن تمت تهدئة ملف وزير التجارة المستقبل عبد الفلاح السوداني ولغة مله العامر بالقضايا الخطيرة عبر الإقراج عنه بكفالة شكلية ستنتهي في النهاية بطرح قضية نهائيا ومحوا أساسا من ذاكرة السجلات الحكومية، خصوصا وأن الانتخابات البرلمانية المقبلة على الأبواب حيث تتسابق الأحزاب من أجل أكبر حصة من الكعكة العراقية، وقد بانت أول معالم المرحلة المقبلة من خلال العودة المفاجئة للعمليات الإرهابية التي تستهدف الرموز السياسية والمواطنين والفقراء والبسطاء، ثم جاءت قضية فضح قضايا التعذيب الجسدي للمعتقلين في سجون وزارة الداخلية وهي قضية طرحها البرلمان وأثارها النائب حارث العبيدي رئيس كتلة «التوافق» في البرلمان والذي لم تتضح 24 ساعة على كشفه للملف حتى لقي مصرعه اغتيالاً في صلاة الجمعة في مسجد الشواف البغدادي، وهو اغتيال ليس جديدا ولكنه قد تزامن مع مرحلة فتح الملفات، وفقا للمؤشرات العراقية الراهنة سيكون العنف هو اللغة المعتدلة في الشارع العراقي خلال الأشهر المقبلة، وهي أشهر ستستمر بالسخونة المفرطة حيث يتصاعد الصراع الشرس بين توجهات وتيارات متصارعة باتت تسنن حراياها استعدادا لحالة المواجهة المقبلة.

شهاب العزاوي
ظاهرة الاغتيال السياسي ليست جديدة، بل تعود الى عصور ما قبل التاريخ، ورغم أنها تقع في جميع دول العالم دون استثناء مع اختلاف أسبابها من حادثة إلى أخرى، إلا أن هناك حوادث اغتالات تعرض لها قادة وزعماء بعد توقيعهم لمعاهدات سلام وضعت نهاية لصراعات أسوأوية.

والاغتيال مصطلح يُطلق على عملية قتل، يتم التخطيط والتنظيم لها مسبقاً، لأستهداف شخصيات سياسية ذات أفكار ورؤى مخالفة للقائمين على عمليات الاغتيال، هذه الظاهرة ناتجة عن أسباب أخرى عدا السياسية، منها الدينية، العقائدية وأحياناً اقتصادية أو انتقامية، تحدث هذه الظاهرة في جميع دول العالم دون استثناء مع اختلاف الأسباب من حادثة إلى أخرى. ومع اغتيال رئيس جبهة التوافق في مجلس النواب الدكتور حارث العبيدي يكون المجلس قد قدم ثانياً آخر يضاف الى قائمة اعضاءه الذين اغتالهم ايدي معروفة والاهداف والنوايا، ففي بداية التحول الديمقراطي وانتخاب الجمعية الوطنية عام 2005 تم اغتيال أكبر الأعضاء سناً الشيخ ضاري فياض العامري عن كتلة الائتلاف العراقي الموحد، مع ابنه وثلاثة من حراسه وذلك عندما استهدف موكبه في الرشدية شمالي بغداد بسيارة مفخخة، ثم توالى الاعتداءات الإرهابية لتقتل العضو البارز في كتلة الحوار الوطني محمد حسين عوض والذي استشهد في يوم مجلس النواب عندما فجر انتحاري يرتدي حزاما ناسفا نفسه عام 2007. ونتيجة للمواقف الإيجابية من الأحداث التي كان يتخذها الكثير من أعضاء مجلس النواب، تم استهداف الناطق الرسمي باسم كتلة التيار الصدري الدكتور صالح العكيلي بعبوة ناسفة في مدينة الصدر انفجرت لدى مرور سيارته عام 2008.

وأصبح النائب حارث العبيدي الرابع في سلسلة النواب الذين طالهم ايدي الغدر ليلحق بمن سبقه بعد أن وجه له ه شخص مسلح مسدسه ليرديه قتيلا عند اعتاب جامع الشواف في منطقة إلى رموك ببغداد بعد أن أنهى صلاة الجمعة اماما.

غوردون براون وتحقيق بشأن الحرب على العراق

ترجمة: عبد علي سلمان

انتهاء العمليات القتالية في العراق في حملة استمرت لست سنوات قتل فيها 179 مجندا ومجندة بريطانيين . وهذه الحرب التي ساندتها براون وساهم بدعمها المالي بوصفه مستشارا، كما كلفت دافع الضرائب البريطاني ما يقارب 6 مليارات جنيه استرليني أو مليار جنيه سنويا وما مقدره مئة جنيه من كل رجل وامرأة وطفل.

وقالت روز جنتل قتل فيها ابنها المراهق غوردون في العراق في عام 2004. ان العوائل التي فقدت ابناءها وبناتها في الحرب ستنظم مسيرة الى 10 داوننغ سترتي لاحتجاج اذا كان التحقيق المقترح سيكون مغلقا . وقالت ان سيكون من الجوى جدا ان تقوم الحكومة بتبديد مسببات القلق حول اسباب غزو العراق وما هي المبررات باجراء التحقيق خلف ابواب مغلقة ؟ فلن تكون هناك من عائلة سعيدة مع تصرف كهذا.

نحن الان نشعر ان الحكومة قد كذبت علينا ، ولانريد مزيدا من الاكاذيب . ونحن جاهزون للذهاب الى داوننغ سترتي اذا لم يكن التحقيق شفافا.

اما فلييب كوبر الذي كان ابنه جيمي اصغر جندي يُصاب اصابة بليغة في العراق فقد قال « ان على الوزراء ان لا يعلموننا كما نعامل الفطر . يُحفظ في الضام ويغذى على الفضلات ».

اما وزير الدفاع العمالي السابق بيتر كيلفويل والذي حرك تعديلا برلمانيا ليقاف الحرب في بداية عام 2003 وحصل على دعم أكثر من 130 عضوا برلمانيا عمالي ا فقال « لاشيء ولكن تحقيقا كاملا سيجري . »

وهؤلاء الذين يصغطون من اجل التحقيق يقولون ان الحرب قد تكون غير مشروعة حسب القانون الدولي وان توني بليمر لم يُحكم القضية بادعائه الحرب على صدام حسين استنادا على معلومات استخباراتية مشكوك فيها.

ومن جانبهم فإن المحافظين الذين ساندوا الحرب ولا زالوا يطرحون الاسئلة عن كيفية قيام الحكومة بمعالجة الصراع فقد رحبوا بالتحقيق وابدوا سعادتهم الكبيرة بان يكون التحقيق من نمط تحقيق فرانكس.

بسبب التشدد الديني في كثير من المناطق، ونكرت الشيعي، التي عرفت بنشاطها في مجال حقوق المرأة، أن بعض المسؤولين في مؤسسات الدولة وفي الجامعات، على ايد إيجاب الوظائف والطلبات على ارتداء زي محدد، ورفضوا عليهم أيضا لبس الحجاب، ووصفت الشيعي هذه الإجراءات، بأنها أفسى أنواع الانتهاك للحقوق المدنية والتجاوز على حرية الإنسان، داعية الحكومة إلى إنصاف المرأة، ومنها كامل حقوقها، وعلى الرغم من أن الجزء الأكبر من مناطق البلاد، يخضع لمناهج قبلية ودينية لا يمكن مناقشتها، فإن عدد من المراكز الحضرية عرف بانفتاحه، ولاسيما بغداد والبصرة والموصل.

وكان تنظيم القاعدة قد شن حملة منظمة، بهدف فرض الحجاب على النساء المسيحيات في مدينة الموصل، ذات الخليط السكاني، ما اضطر كثيرا من العائلات المسيحية إلى الفرار لهذا الأمر، أو التعرض للقتل أو التهجير. ويرى بعض المراقبين أن محافظات عراقية كثيرة، كالنجف وكربلاء والأنبار، لا تحتاج إلى من يفرض الالتزام بارتداء الحجاب، لأنه مفروض أصلا بفعل القيم الدينية والقبلية الشائعة هناك، لكن اتساع دائرة التشدد لتشمل مدنا مثل كركوت؛ المعروفة بانفتاحها النسبي، يعد مؤشرا على خطورة الأوضاع.

لكن رئيسة لجنة المرأة والطفولة في مجلس النواب، سميرة الموسوي، قلقت من أهمية الحديث عن انتهاك حقوق النساء. الموسوي قالت إن وجود حالات انتهاك حرية المرأة، من بعض المؤسسات الحكومية الرسمية أمر صحيح، لكنه ليس بالحجم المقلق، موضحة أن هذه الانتهاكات وعلى الرغم من أنها تغير القلق لدى الكون النسوي، ما زالت محدودة ويمكن معالجتها. وأضافت أن لجنة المرأة في البرلمان، لديها تعاون مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الناشطة والمتخصصة في شؤون المرأة، للحد من انتشار هذه الانتهاكات التي باتت تستهدف المرأة بشكل مباشر، داعية إلى التكثيف ضد هذه الانتهاكات عبر وسائل الإعلام والوسائل الأخرى، الكفيلة بالحد من هذه التجاوزات.

تزايد المخاوف من عودة العنف

بغداد/ وكالات

لأننا عندما انتخبنا قائمة دولة القانون فعلنا ذلك لأنها هي من حرتنا من سيطرة الميليشيات عبر عملية صولة الفرسان التي خلصتنا من سطوة وقسوة الميليشيات واضافوا كنا نأمل من قائمة دولة القانون أن تسير على المنهج الذي التزمتم به إنشاء حملتنا الانتخابية من احترام للحريات وعدم استخدام وسائل الضغط لتبرير الأفكار ولكن ما يحدث حاليا ايسير عكس البرنامج الانتخابي حيث بدأت تصرفات عديدة من قبل ديوان محافظة البصرة تتمثل بكيث الحريات الشخصية بحجة تطبيق المبادئ الدينية. عدد من العاملين في مبنى محافظة البصرة اوضحوا إن محافظ البصرة شلتاغ عبود المياح فرض وبقوة بعد تسلمه زمام الأمور في المحافظة الحجاب

على جميع العائلات في المحافظة، علاوة على جميع الموظفين من ارتداء البنطلون والتبرج حيث يقوم عدد من الحراس أو الموظفين الجدد والمتحيزين الذين قدموا مع المحافظ بالمحاسبة علنا فضلا عن منع مسامع الاغاني نهائيا ومنع الكلام في المرات بين الموظفين والموظفات ومنع الاغاني أو الرنات الموسيقية في الأجهزة النقالة في حين إن هذه الأمور لم تكن تحدث في السابق على أيام المحافظ محمد الوائلي، بالمقابل نفى محافظ البصرة، شلتاغ عبود المياح، كل هذه الأنباء التي أُثيرت بشأن مصارحة الحريات الشخصية في المحافظة، بحجة تطبيق المبادئ الدينية. وقال في تصريح صحيفي إن نظرتنا للإنسان أنه مكرم من خالقه، ونحن ننطلق من عمق أخلاقي وديني واجتماعي مبني على الانتماء لهذه المدينة بأخلاقيها وتراثها. ودعا المحافظ، أصحاب المتزهات والأماكن الترفيهية، إلى ممارسة الاعتدال والرونة في السلوك، ومراعاة الحشمة والاعتدال والوسطية، مشيدا بالأخلاق الحميدة التي يتمتع بها الصيرون. وكانت مصادر صحافية أوردت أن دوائر رسمية في مدن تكريت، والرمادي، والديوانية، وديالى، طلبت من النساء الموظفات فيها الامتناع عن لبس (البنتال)، أثناء ساعات الدوام الرسمي، في حين تلقت عدد من المدارس في المدن المذكورة تعليمات من مديريات التربية، تنص على منع الموظفة التي لا ترتدي الحجاب الإسلامي من مزاوله عملها. وعلى الرغم من التحسن الكبير الذي سببته الحملات الأمنية، التي شنتها القوات الحكومية في مناطق واسعة من البلاد خلال العامين الماضيين، فإن كثيرا من الجهات الدينية المتشددة، ما زالت تحافظ على جزء كبير من نفوذها في عدد من المحافظات.

ويشبه هذا النمط من الإجراءات ضد النساء، التعليمات المتشددة التي كان تنظيم القاعدة يفرضها في مناطق نفوذه داخل العراق. وتقول وزيرة شؤون المرأة السابئة أهار الشيعي، إن تجاوزات كثيرة سجلت ضد الحريات الشخصية أخيرا، في عدد من مناطق البلاد. وأضافت الشيعي، في حديث اعلامي، أن النساء أكثر الشرائح التي تتعرض للضرر

تزايد المخاوف عند العراقيين من عودة التشدد وتضييق الحريات التي ما كانت عليه سابقا في محافظات عانت من تلك المظاهر على يد احزاب متشددة وبعد ان عاشت البصرة نوعا من الانفراج في الحريات في أعقاب صولة الفرسان من خلال ممارسة المواطنين لحرياتهم الطبيعية التي صورتها سنين طويلة من قبل الميليشيات والأحزاب المتشددة، تزايدت مجددا المخاوف فيها من قيام محافظ البصرة وعدد من أعضاء مجلس المحافظة برفض التشدد الديني على جميع نواحي الحياة في المحافظة. وقال بصريون ان توجهات الأخيرة لحافظ البصرة شلتاغ عبود كانت بمثابة الصدمة لنا



ع/ صحيفة الاوبزرفر البريطانية

النفط فضلا عن ملفات أخرى حيا حياة المواطن العراقي بشكل مباشر. من جانب آخر كشف مقرر لجنة النفط والغاز في مجلس النواب جابر خليفة جابر عن رفض مدير عام شركة نفط الجنوب ومدراء 20 هيئة تابعة لها التوقيع على خط الشروع المقترح في عقود الترخيص للشركات الأجنبية. الذي سيوقع نهاية حزيران الحالي. مدير عام نفط الجنوب فياض الموسوي ومدراء 20 هيئة وقعوا على مذكرة يرفضون فيها التوقيع والمواقفة على عقود الترخيص مع الشركات الأجنبية المقرر توقيعها في 29 حزيران الحالي. مضيفا ان هذه التراخيص تعني بيع 80 بالمائة من الاحتياطي العراقي للشركات الأجنبية.

واوضح ان هناك مذكرة رفعها مدير عام شركة نفط الجنوب مع مدراء الهيئات لرئيس الوزراء نوري المالكي ووزير النفط حسين الشهرستاني وكيل الوزارة لشؤون الاستخراج، ونكر جابر ان لجنة النفط والغاز في مجلس النواب ستعقد اجتماعا طارئا لمناقشة هذه المذكرة. وكانت وزارة النفط أطلقت جولة الترخيص الاولى لتطوير وتأهيل ستة حقول نفطية وحقلين غازيين وستعلن أسماء الشركات نهاية حزيران الحالي. وأعلن حسين الشهرستاني وزير النفط ان سقف الانتاج سيرتفع الى اربعة ملايين برميل يوميا مع تطوير الحقول الستة بموجب جولة الترخيص للشركات النفطية.

بالتنسيق مع الجهات المعنية والتشديد على استدعاء الوزراء المعنيين خلال الفصائل التشريعيين الجاري والمقبل. وقالت الكناني ان البلاد خسرت مليارات الدولارات بسبب الفساد المالي والإداري وان البرلمان شرع نحو فتح ملفات الفساد التي تتعلق بمسائل عديدة منها تهريب التحقيق فيها. مشيرا الى ان هذه الملفات يعود بعضها لقضايا تتعلق بعمليات فساد اداري وقضايا مختلفة حدثت في السنوات الماضية كعمليات التهريب او غير ذلك من القضايا. فيما اكدت الكنانة بشرى الكناني استمرار مجلس النواب في متابعة ملفات الفساد الاداري والمالي

وفي هذا الإطار قال الناطق الاعلامي في وزارة النفط عاصم جهاد، ان الفتش العام في الوزارة احوال ثلاثة ملفات مهمة الى هيئة النزاهة خلال الايام الماضية بعد استكمال عمليات

تحتاجها البلاد موضحا ان تأخير اقرار القانون لايصب في مصلحة العراق وسيؤدي الى البقاء على مستويات انتاج منخفضة. مطالبا بالاسراع في تنفيذ المشاريع الاستثمارية في القطاع النفطي وتعزيز دور القطاع الخاص المعني. وتنص الفقرة (1) ان مجلس النواب يشرع جميع القوانين الانتحائية للعمليات المرتبطة بقطاع النفط والغاز. فيما تقول الفقرة (2) يصالح مجلس النواب على جميع الاتفاقيات النفطية الدولية المعدة وذات الاتصال بالعمليات في قطاع النفط والغاز والتي تبرمها جمهورية العراق مع الدول الأخرى. ويتولى مجلس الوزراء التوصية لمجلس النواب فيما يخص مشاريع القوانين المقترحة الخاصة بتطوير مصادر العراق النفطية والغازية.

الى ذلك قال وزير النفط حسين الشهرستاني إن هناك دوافع سياسية تقف وراء الدعوات البرلمانية لاستجوابه. مبرعا عن توجيهه بالذهاب للبرلمان وتوضيح إنجازات الوزارة التي تحققت خلال الفترة الماضية، وهي إنجازات كبيرة يلمسها المواطن في حياته اليومية. ونكر وزير النفط بالآزمات التي شهدتها المدن قبل ملمسها الوزارة، وأوضح الشهرستاني انه سيكشف أمام البرلمان أرقاما عن الفساد الذي كان موجودا في وقت توليه منصبه، وقال إنه تسلم الوزارة وفيها من الفساد ما لا يوصف، والآن هي من الوزارات التي نجحت في مكافحة الفساد.

مع ارتفاع اسعار النفط وزارة المالية تشرع بوضع تفاصيل لموازنة تكميلية

الف برميل يوميا من خلال تشغيل وحدة النفط الربط لحقل نهران عمر. مضيفا ان المالكات الهندسية والفنية تمكنت ايضا من ربط مجموعة من الابار التي تم تأهيلها مما كان له الاثر في زيادة معدلات الانتاج من الحقول الجنوبية.

من جانبه حث النائب عن التحالف الكردستاني أحمد يوسف الحكومة على الإسراع في إبرام عقود نفطية مع الشركات الأجنبية بهدف الرفع من معدلات إنتاج وتصدير النفط العراقي. محذرا الحكومة من احتمال ظهور بدائل للطاقة يستغني العالم من خلالها عن النفط خلال العدين المقبلين. كما شدد يوسف على شرعية عقود النفط التي أبرمها اقليم كردستان مع الشركات الأجنبية، مؤكدا أن الاقليم طبق الدستور من خلال التزامه بتزويد الميزانية العامة بعائدات نفط الاقليم. من جانبه طالب القيادي في حزب الدعوة الاسلامية وليد الحلبي مجلس النواب بالإسراع في التصويت على قانون النفط والغاز. وقال ان المجلس تسلم النسخة الاولى من القانون الذي تم تعديل بعض فقراته بعد مطالبات من اعضاء البرلمان، وان مسألة التصويت وقرار القانون باتت ضرورية لاهميته في تنظيم الواقع الاقتصادي واعادة تطوير القطاع النفطي. و اضاف لايمك ان يتأخر القانون بهذه الطريقة ويمر الوقت دون النظر جديبة الى اهميته في تغيير السياسة الاقتصادية للعراق، حيث ان القانون يتضمن 4 قوانين مهمة منها تاسيس شركة النفط الوطنية التي

